المحسنات في شعر الشافعي

Ahmet TEKİN* - Lewend ALİ**

Geliş Tarihi: 05. 07. 2018, Kabul Tarihi: 14. 10. 2018

الملخص

يتناول هذا البحث أمورا متعلقة بالإمام الشافعي رحمه الله، تمّ التركيز على فنّ محدّد من فنون البلاغة العربية ألا وهو المحسنات البديعية في شعر الشافعي المجموع في ديوانه؛ ويحاول هذا البحث تسليط الضوء على الجانب الأدبي من حياة الإمام الشافعي من خلال المنحى البلاغي البديعي في ديوانه ليضيء جانبا من جوانب الأدب في هذا العلم، وعمدنا إلى ذكر الفنون البديعية الواردة في البحث بذكر تعريف كل فنّ بديعي ورد في ديوان الشافعي، ثمّ قمنا بإيراد مثال واحد عنه– على الأقل– من الديوان ليتبيّن لنا احتواء الديوان على الفنون البلاغية البديعية، والمقدرة البلاغية عند الشافعي وليثبت لنا البحث في نهاية المطاف أنّ الشافعي ليس فقط إماما وفقيها ومجتهدا وموسوعة في العلوم الشرعية بل هو عالم بالعربية وعلم من أعلامها وأحد فرسان الفصاحة من أرباب البلاغة والبيان، وأنّ ديوانه مصدر بلاغي ثري، يحوي نبعا بديعيا عذبا يستساغ فهمه وقراءته، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: البلاغة، علم البديع، المحسنات البديعية اللفظية، المحسنات البديعية المعنوية، ديوان الشافعي.

Şâfiî'nin Şiirlerinde Lafzı Güzelleştiren Sanatlar

Öz

Bu çalışmada Şafi'î'nin edebî yönünü ortaya çıkarmak amacıyla onunla ilgili bazı hususlar ele alınmıştır. Bu bağlamda Şafi'î'nin Divân'ındaki şiirleri, belagat ilminin alt disiplinlerinden olan bedî' ilmi açısından incelenmiştir. Buna binaen Şafi'î'nin divanında ele aldığı şiirler tahlil edilerek onun edebî yönü ortaya konma-

* Dr. Öğr. Üyesi, Mardin Artuklu Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi, Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı, (anadoluplatformu@hotmail.com).

** Öğr. Gör., Mardin Artuklu Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı (lwnda449@gmail.com).

ya çalışılmıştır. Dolayısıyla önce lafzı güzelleştiren sanatlara değinilmiş, kısımları ortaya konulmuş ve bahse konu sanatlardan her birinin tanımı yapıldıktan sonra Şafi'î'nin divanından onunla ilgili en az bir örnek verilmiştir. Bu mütevazı çalışmanın gayesi; Şafi'î'nin, Divân'ının belagatın bedî' kısmını ihtiva ettiği gerçeğinin anlaşılmasını sağlamak ve Şafi'î'nin belğat alanındaki yetkinliğini ortaya koymaktır. Bununla birlikte İmam, fakih, müçtehit, şer'î ilimlerde ansiklopedi olarak bilinen Şafi'î'nin aslında Arapçada da âlim, fesahat alanında at koşturan belagat ve beyan erbabından olan bir şahsiyet olduğunu ortaya koymaktır. Bunun dışında onun divanının da belagat açısından istifadesi kolay gayet zengin bir kaynak olduğunu ifade etmektir. Bütün bunları yaparken analitik metod kullanılmıştır.

Anahtar Kelimeler: Belagat, Bedî',Lafzı güzelleştiren sanatlar, güzelleştiren sanatlar, Şafi'î şiirleri.

Stylisthic Figures Of Speech In Shafi'i S Poetry

Abstract

In this study, some important points revealing Shafi'i's literary aspect are dealt with. Shafi's poems are examined in terms of al-badi' which is a sub-discipline of rhetoric (al-balaghah). Therefore we tried to set forth his literary aspect through analysing the poems in his diwan. Accordingly we mentioned about the stylistic figures of speech first and then put forth the kinds of these arts and defined each of them giving at least one exam of the art in question from his diwan. The aim of this humble study is to prove that Shafi'i's diwan is comprising al-badi' part of Arabic rhetoric and reveal his competence in the field of rhetoric. In addition to this we aimed to reveal that Imam al-Shafi'i who is known as an encyclopedic scholar in the Islamic sciences is also an important scholar in the field of Arabic language and rhetoric as well as in the Islamic jurisprudence. Also we expressed that his diwan is a useful source of rhetoric. As a result, we reached that Shafi'i was not only a jurisprudent but also a mighty figure in the fields of language and rhetoric.

Keywords: Shafi, Rhetoric, Aesthetic, Poetic arts

التمهيد:

ممّا لا شكّ فيه أنّ البلاغة من أهمّ أركان علوم العربية، وهي من الأهميّة بمكان؛ لذا أقبل علماء الإسلام على فنون البلاغة يدرسونها ويبحثون فيها ويكتبون عنها صفحات ومنهم من طبقّها عمليا على القرآن الكريم كالزمخشري في تفسيره، ولا عجب أن نرى الفصاحة والبلاغة عند علماء الإسلام من فقهاء ومفسّرين ومحدّثين، وعلى رأس هؤلاء الإمام الشافعي الذي خصصنا

له هذه الصفحات لبيان ما في ديوانه من بلاغة عربية وما لهذه البلاغة من جمال وروعة وسحر يجذب النفوس، ويأسر العقول، وقد كتب عن بعض الجوانب الأدبية عند الشافعي؛ كالحديث عن السجع والتوازي، والاستعارة، وغيرها من الفنون البلاغية، والحقّ أنّ الديوان يستحقّ أن يدرس دراسة بلاغية معمّقة متأنّية دراسة تشمل البيان والبديع والمعاني فهو منجم بلاغي، ونبع ثروة غنيّ، يستحقّ التأمل فيه؛ للوقوف على ما فيه من جواهر واستخراج ما به من درر ولآلئ.

محمد بن إدريس الشافعي الإمام: [١٥٠-٢٠٤]

ولادته:

« محمد بن إدريس الشافعي الإمام: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد. وهاشم هذا الذي في نسب الشافعي ليس هو هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ذاك هاشم بن عبد مناف فهاشم هذا هو ابن أخي ذاك.

ولد فيما حكاه الشافعي عن نفسه أنه قال: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، وحُملت إلى مكة وأنا ابن سنتين، قال: وكانت أمي من الأزد، وغزة من بيت المقدس على ثلاث مراحل».[١]

وفاته: «محمد بن إدريس الشافعي المطلبي الفقيه يكنى أبا عبد الله، توفي في سلخ رجب سنة أربع مأتين بمصر، ودفن غربي الخندق في مقابر قريش».[٢]

ديوانه: لعلّه من الحكمة الحديث عن ديان الشافعي — ولو حديثا موجزا-شكلا ومضمونا وبلاغة.

من حيث الشكل:

طبع الديوان مرّات عدة، ولعلّ من أهمّها تلك التي حقّقها الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، وقد تجاوز عدد صفحاته المئة، ومن ميزاتها أنّه مهّد للديوان بحديث مسهب عمّا يتعلق بالجانب العلمي للشافعي، واكتفى بشرح بعض المفردات.

ومن الطبعات أيضا تلك التي أعدها وقام بالتعليق عليها والتقديم لها: محمد إبراهيم سليم،

---

١ الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الرومي، معجم الأدباء , إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م، ج: ٦، ٢٣٩٣.

٢ الحموي، معجم الأدباء , إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ٦، ٢٤١٤.

وقد تجاوز عدد صفحاته المئة، ومن ميزاتها أنّه مهّد للديوان بحديث موجز عن المكانة العلمية للشافعي، ولم يكتفِ بشرح المفردات، بل شرح الأبيات أيضا.

من حيث المضمون:

«...كان «ديوان الشافعي» كنزا من كنوز الأدب، ونبعا صافيا يستقي منه الأبناء والآباء دروس الحكمة، وألوان التجارب الحياتية يقدّمها إمام كان كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس!».[٣]

«ومن يتتبّع ديوانه يجد أنّه كان يميل إلى المقطّعات دون القصائد، وأنّ شعره من السهل الممتنع، فلا تكاد تعثر فيه على غريب، ومن أجل هذا سهل الاستدلال به والاقتباس منه».[٤]

«لقد اختار أفضل الشعر، وأشرف أبوابه وأسماها ممّا لا يزري به، ولا يحطّ من قدره».[٥]

من حيث البلاغة:

يلاحظ القارئ ديوان الشافعي احتواءه على الفنون البلاغية من بيان وبديع ومعان، وسنعمل في هذا البحث لإظهار الجانب البديعي، رغبة في إظهار المقدرة البلاغية والبيانية لدى الشافعي المبثوثة بين ثنايا الديوان.

المقدرة التي قال عنها الإمام أحمد:» كان الشافعي من أفصح الناس، وكان مالك يعجبه قراءته لأنه كان فصيحا»[٦]

ولّما كان الشافعي قد قصد في شعره السهولة والوضوح، وسلك في أكثره سبيل الارتجال فإنّه لم يقل في كلّ القوافي، بل غادر القوافي الصعبة فلم يسلكها، واكتفى بالقول في الحروف الجيّدة، التي لا تقف أمام العذوبة والرقة والسرعة والارتجال».[٧]

البلاغة:

---

٣ الشافعي، محمد بن إدريس، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، مكتبة ابن سينا، د.ت، ٨.

٤ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٨.

٥ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٩.

٦ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م، ج: ٥١، ٣٧٢.

٧ الشافعي، محمد بن إدريس، ديوان الشافعي، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ط: ٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص: ٢٦.

لغة: «البَليغُ الفَصيحُ، يَبْلُغُ بِعبارَتِه كُنْهَ ضَميره».[٨]

«بلغ –بلاغة الرجل: صار فصيحًا يبلغ بعبارته كنه ضميره، فهو بليغ، ج بلغاء».[٩]

اصطلاحا: تنقسم إلى بلاغة الكلام وبلاغة المتكلم.

يقول الخطيب القزويني: « وأما **بلاغة الكلام** فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام التنكير يباين مقام التعريف ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد ومقام التقديم يباين مقام التأخير ومقام الذكر يباين مقام الحذف ومقام القصر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة وكذا خطاب الذكي يباين خطاب الغبي وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام إلى غير ذلك كما سيأتي تفصيل الجميع وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدم مطابقته له».[١٠]

« ***بلاغة المتكلم***: هي مَلَكة في النَّفس يقتَدرُ بِهَا صاحبها على تأليف كلام بليغ مُطابق لمقتَضَى الحال، مع فصاحته في أيّ معنى قَصَده وتلك غاية لن يَصِل إليها إلاَّ من أحاط بأساليب العرب خُبرا وعرف سُنن تخاطُبهم في مُنافراتهم، ومفاخراتهم، ومديحهم، وَهجائهم وَشكرهم، واعتذارهم، لِيلَبس لكل حالة لبُوسها «ولكلِّ مقام مَقال».[١١]

البديع:

لغة: «[بدع] ب د ع : أَبْدَعَ الشيء اخترعه لا على مثال والله بديع السماوات والأرض أي مُبْدعهُما و البديعُ المبتدع و المُبْتَدَعُ أيضا».[١٢]

اصطلاحا: «تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد إحرازه لمعاني البلاغة وأنواع الفصاحة،

---

٨ الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت — لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ –٢٠٠٥ م، ص: ٧٨٠.

٩ رضا، أحمد، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧ –١٣٨٠ هـ، ص: ٣٣٩.

١٠ القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الشيخ بهيج غزاوي، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ص: ١٣.

١١ الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، بيروت، المكتبة العصرية، ص: ٤٢.

١٢ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ — ١٩٩٥، ص: ٧٣.

ووضوح دلالته، وجودة مطابقته، ثم إنه على رشاقته ضربان، لفظي، ومعنوي».[١٣]

« والبديعي يبحث عن وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة».[١٤]

نبذة عن المحسنات البديعية:

«والمحسنات البديعية المعنوية التي آثرها [السكاكي]على غيرها ووقف عندها في كتابه تبلغ عشرين نوعا، هي: المطابقة، والمقابلة، ومراعاة النظير، والمزاوجة، والمشاكلة، والإيهام، واللف والنشر، والجمع، والتفريق، والتقسيم، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والجمع مع التفريق والتقسيم، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتوجيه، والاعتراض، والالتفات، والاستتباع الذي سماه الفخر الرازي الموجّه، وسوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ، وتقليل اللفظ ولا تقليله مما يدخل في بعض صور الإيجاز والإطناب.

أما المحسنات البديعية اللفظية التي أوردها فهي: الجناس، ورد العجز على الصدر، والسجع، والقلب، والاشتقاق، والترصيع".[١٥]

والحقّ أنّ المحسنات البديعية تشمل غير ما ذكر آنفا؛ كالإرصاد والمبالغة؛ لأنّ ما ذكر آنفا هو جلّها وأهمّها.

المحسنات البديعية المعنوية:

الطباق: «المطابقة: الجمع بين الضدين عند غالب الناس، سواء كانت من اسمين أو من فعلين أو غير ذلك».[١٦]

« «هو الجمع بين الضّدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة».[١٧]

---

١٣ العلويّ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ج: ٣، ص: ١٣٧.

١٤ النَّوَاجي، محمد بن حسن بن علي بن عثمان، الشفاء في بديع الاكتفاء، تحقيق ومراجعة: الدكتور محمود حسن أبو ناجي، بيروت، دار مكتبة الحياة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ، ص: ٣٧.

١٥ عتيق، عبد العزيز، علم البديع، بيروت – لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت، ص: ٤٣.

١٦ الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراري، خزانة الأدب وغاية الأرب، عصام شقيو، بيروت، دار ومكتبة الهلال–دار البحار، الطبعة الأخيرة: ٢٠٠٤م، ج:١، ص:١٥٧.

١٧ قاسم، الدكتور محمد أحمد، ديب، الدكتور محيي الدين، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، طرابلس – لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، ص: ٦٥.

ويكون الطباق غالبا بين اسمين أو فعلين وأحيانا بين مختلفين.

ومن أمثلته من قول الشافعي:

أَصْبَحْتُ مُطَّرَحاً في مَعشَرٍ جهلُوا ** حَقَّ الأَديبِ فَبَاعُوا الرَّأْسَ بالذَّنَبِ[18]

إني رأيتُ وقوفَ الماء يفسدهُ ** إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ

والشمس لو وقفت في الفلك دائمةً ** لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنَ عَرَبِ[19]

فالمحسن البديعي في قوله:» الرَّأْسَ والذَّنَب» طباق بين اسمين.

والمحسن البديعي في قوله:» طَابَ ولَمْ يَطِبِ» بين فعلين، وهو طباق سلب؛ لأنّه جمع بين مثبت ومنفي.

والمحسن البديعي في قوله:» عُجْمٍ وَعَرَبِ» طباق بين اسمين.

ويقول الشافعي:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَا تَشَاءُ ** وطب نفساً إذا حكمَ القضاءُ

وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَة الليالي ** فما لحوادث الدنيا بقاءُ

وكنْ رجلاً على الأهوالِ جلداً ** وشيمتكَ السماحةُ والوفاءُ

وإنْ كثرتْ عيوبكَ في البرايا ** وسَركَ أَنْ يَكُونَ لَها غِطَاءُ

تَسَتَّرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْب ** يغطيه كما قيلَ السَّخاءُ

ولا ترجُ السماحةَ من بخيلٍ ** فَما فِي النَّارِ لِلظْمآنِ مَاءُ

وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَأَنِّي ** وليسَ يزيدُ في الرزقِ العناءُ

وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرورٌ ** ولا بؤسٌ عليكَ ولا رخاءُ

وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا ** فلا أرضٌ تقيه ولا سماءُ

وأرضُ الله واسعةٌ ولكن ** إذا نزلَ القضا ضاقَ الفضاءُ

ومن الطباق في هذه القصيدة:

السماحة وبخيل؛ طباق بين اسمين.

النَّار ومَاء؛ طباق بين اسمين.

يُنْقِصُ ويزيد؛ طباق بين فعلين.

---

١٨ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٤.

١٩ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٢٦.

حُزْن وسُرور؛ طباق بين اسمين.

بؤس ورخاء؛ طباق بين اسمين.

أرض وسماء؛ طباق بين اسمين.

واسعة وضاق؛ طباق بين مختلفين.

جمالية الطباق: «جمالية هذا المحسّن البديعي راجعة في بعض النواحي إلى أنّه يجمع الأضدّاد، ويلمّ شتات المتنافرات في موضع واحد، فيحدث في الذهن ضربا من الانتقال السريع بين الضدّ وضدّه والشيء ومقابله».[٢٠]

المقابلة: «وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، بما يقابل ذلك على الترتيب».[٢١]

مثاله من قول الشافعي:

فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ، وَمِنْهُمْ سَعِيد ** وَمِنْهُمْ قَبِيحٌ، وَمِنْهُمْ حَسَنْ[٢٢]

فالبيت فيه مقابلة جميلة؛ فشَقِيٌّ ضدّه سَعِيد، وقَبِيحٌ ضدّه حَسَنْ؛ لذا نكون أمام محسن بديعي اسمه المقابلة.

جمالية المقابلة: «إنّ المتلقي حين يدرك التقابل بين المعنين الأوّلين في المقابلة يعدّ نفسه لتلقي تقابل آخر، فإذا ما تحقّق له ذلك أحسّ بشيء من المتعة. كما تنطوي المقابلة على قدرة فائقة على تمييز الأشياء وبيانها».[٢٣]

مراعاة النظير: «تسمى التناسب والائتلاف والتوفيق أيضا وهي أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد».[٢٤]

« – أسماؤها:

---

٢٠ العاكوب، عيسى علي، المفصّل في علوم البلاغة العربية، حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ص: ٥٦١.

٢١ السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، بيروت – لبنان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م، ج: ٢، ص: ٢٣١.

٢٢ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٤٣.

٢٣ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٥٦٣.

٢٤ القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٣٢٣.

من أسمائها الواردة في كتب البلاغة: التناسب والائتلاف والتوفيق والمؤاخاة.»[٢٥]

مثاله من قول الشافعي:

والأسدُ لولا فراقُ الأرض ما افترست ** والسَّهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يصب

والشمس لو وقفت في الفلكِ دائمةً ** لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنَ عَرَبِ

فالتناسب واضح بين الأسد والأرض والافتراس، وكذلك بين السهم والقوس، والشمس والفلك، فقد جاءت الألفاظ في المقاطع الثلاثة ملائمة للمعنى المقصود في كلّ مقطع ومناسبة له.[٢٦]

ومثاله من قول الشافعي أيضا:

فباعوا الدين بالدنيا ** فما رَبِحَتْ تجارتُهُمْ[٢٧]

فكلمة البيع جاءت ملائمة ومناسبة للتجارة.

جمالية مراعاة النظير: «أبرز عناصر هذه الجمالية هو الانسجام والتساوق والتناغم».[٢٨]

اللف والنشر: «هو ذكر متعدد مفصل أو مجمل، ثم ذكر ما لكل من آحاده بلا تعيين، اتكالا على أن السامع يرد إلى كل ما يليق به لوضوح الحال»[٢٩]

مثاله من قول الشافعي:

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذا أَمْنٌ وَذَا خَطَرُ ** وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٌ وَذا كَدَرُ[٣٠]

لا يخفى ما في البيت من لفّ ونشر لطيف؛ فالدهر دهران(يومان) ثمّ شرع ببيانهما وهما؛ أَمْنٌ وَخَطَرٌ.

وكذلك الْعَيْشُ عَيْشَانِ: صَفْوٌ وَكَدَرٌ.

«فقد ذكر المتعدّد على وجه الإجمال في قوله: «الدهر دهران والعيش عيشان» ثمّ جاء بالنشر مفصّلا في قوله « ذا أَمْنٌ وَذَا خَطَر» وقوله:» ذَا صَفْوٌ وَذا كَدَرُ»، وهذا ليس هدفه توضيح

---

٢٥ قاسم وديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، ص: ٩١.

٢٦ علوان، نعمان شعبان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، ٢٠١١، المجلد: ١٩، ص: ٩٤٩.

٢٧ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٣٩.

٢٨ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٥٦٥

٢٩ المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، د. ت، ص: ٣٣٠.

٣٠ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٧٢.

مفاهيم للدهر والعيش، فهذه من الأمور المقرّرة عقلا لكنّها ليست مقررة سلوكا وفعلا، ولذلك استعمل أسلوب اللف والنشر لهذه الغاية السلوكية».[٣١]

ومنه أيضا قول الشافعي في شروط تحصيل العلم فقال:

أخي لن تنال العلم إلّا بستّة ** سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص، واجتهاد، وبلغة ** وصحبة أستاذ، وطول زمان[٣٢]

حيث جاء اللف مشتملا على عدد وهو العدد ستّة ثمّ جاء النشر موضّحا ومفصّلا لهذا العدد في قوله ذكاء وحرص، واجتهاد، وبلغة، وصحبة أستاذ، وطول زمان.[٣٣]

ومنه أيضا قول الشافعي:

ثَلاَثٌ هُنَّ مُهْلِكَةُ الأنامِ ** وداعيةُ الصحيحِ إلى السِّقامِ

دَوامُ مُدَامَةٍ وَدَوَامُ وطءٍ ** وإدخالُ الطَّعامِ على الطعامِ ٣٤

حيث جاء اللف مشتملا على عدد وهو العدد ثَلاَثٌ ثمّ جاء النشر موضّحا ومفصّلا لهذا العدد في قوله:

دَوامُ مُدَامَةٍ، وَدَوَامُ وطءٍ، وإدخالُ الطَّعامِ على الطعامِ.

جمالية اللف والنشر «من جماليات هذا الفنّ أنّه يضاعف فعالية الذهن، إذ ينثر أمامه مجموعة أشياء يتّصل بكلّ منها شيء، لكنّه يبهم عليه أوّل الأمر نسبة الشيء إلى أصله، فيدعه يلهث وراء هذه المعرفة، حتى إذا استطاع الذهن تحصيل العلاقة بين كلّ فرد من أفراد المتعدّد والشيء المتّصل به أدركته بهجة التعرّف ولذة التوصّل».[٣٥]

التقسيم: « قال السكاكي هو أن تذكر شيئا ذا جزأين أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو له عندك».[٣٦]

مثاله من قول الشافعي:

والنَّاسُ يَجْمَعهُمْ شَمْلٌ، وَبَيْنَهُم ** في الْعَقْلِ فَرْقٌ وفي الآدَابِ وَالْحَسَبِ

---

٣١ علوان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، ص: ٩٥٤.

٣٢ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٣٨.

٣٣ علوان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، ص: ٩٦٠.

٣٤ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٢٧.

٣٥ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٥٧٩.

٣٦ القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٣٣٥.

«فكأنه يقول: الناس مجتمعون ومتفرّقون، مجتمعون في الجنس والشمل، ومفرّقون في العقل والآداب والحسب».[٣٧]

جمالية التقسيم» تتمثّل في التقسيم جمالية الجمع بين شيئين أو أكثر في حكم من الأحكام، ثمّ بيان ما يخصّ كلّ واحد منها على انفراد ممّا يتّصل بذلك الحكم العام».[٣٨]

المذهب الكلامي: «عبارة عن احتجاج المتكلم على المعنى المقصود بحجة عقلية تقطع المعاند له فيه، لأنه مأخوذ من علم الكلام الذي هو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية وهو الذي نسبت تسميته إلى الجاحظ».[٣٩]

مثاله من قول الشافعي:

قالوا سكتُّ وقد خوصمتُ قلتُ لهم ** إنَّ الجوابَ لبابِ الشرِّ مفتاحُ
والصمَّتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرفُ ** وفيه أيضاً لصونِ العرضِ إصلاحُ
أما تَرَى الأُسْدَ تُخْشَى وهْي صَامتةٌ ؟ ** والكلبُ يخسى لعمري وهو نباحُ[٤٠]

الشافعي يريد أن يقنع المستمع أنّ الصمت خير من الردّ على الأحمق، ولإثبات هذه الفكرة وإقناع المخاطب بها يورد أدلة عقلية من الواقع وهي حالة الصمت عند الأسود وما يرافقها من هيبة ووقار، وحالة التكلم عند الكلاب وما يصطحبها من خزي وعار.

ونلحظ المذهب الكلامي في هذه قصيدته التي يقول فيها:

ما في المقامِ لذي عقلٍ وذي أدبٍ ** مِنْ رَاحَةٍ فَدَعِ الأَوْطَانَ واغْتَرِبِ
سافر تجد عوضاً عمَّن تفارقهُ ** وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إني رأيتُ وقوفَ الماء يفسدهُ ** إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِبِ
والأسدُ لولا فراقُ الأرض ما افترست ** والسَّهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلكِ دائمةً ** لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنَ عَرَبِ
والتِّبْرَ كالتُّرْبِ مُلْقَىً في أَمَاكِنِه ** والعودُ في أرضه نوعٌ من الحطب
فإن تغرَّب هذا عزَّ مطلبهُ ** وإِنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كالذَّهَبِ

---

٣٧ علوان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، ص: ٩٤٦.

٣٨ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٥٨٤.

٣٩ العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص: ١١٩.

٤٠ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٤٣.

«فقد أورد الإمام الشافعي حجة منطقية تدلل على صحّة ما أورده في الحضّ على السفر والترحال تتمثّل في ستّة مواطن.

الأولى: أنّ وقوف الماء يفسده ولا يصلحه إلّا الحركة.

الثانية: لولا فراق الأسد مواطنها لما افترست.

الثالثة: لولا فراق القوس للسهم لم يصب.

الرابعة: لو لم تتحرّك الشمس وتنتقل من مكان إلى مكان لملّها الناس.

الخامسة: الذهب لا تعرف قيمته، إلّا إذا انتقل من مكانه.

السادسة: عود البخور لا تعرف قيمته ورائحته إلّا إذا نقل من مكانه وحرق في النار».[٤١]

جمالية المذهب الكلامي: «إنّ استخدامه في الشعر يضفي عليه روعة وجلالا؛ إذ يجمع بين التخييل الذي يقوم عليه الشعر والإقناع الذي تتوسله الخطابة والنثر.»[٤٢]

العكس: «وأما العكس والتبديل – فهو أن يقدم في الكلام أحد جزئيه ثم يؤخر ويقع على وجوه».[٤٣]

العكس والتبديل؛ وهو أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر».[٤٤]

مثاله من قول الشافعي:

العبدُ حرٌّ إن قَنَعْ ** والحرُّ عبدٌ إن طمع [٤٥]

فذكر العبد فالحرّ، ثمّ عكس فذكر الحرّ، فالعبد، وهذا ما يسمّى العكس والتبديل.

جمالية العكس:» يساعد على جلاء الفكر وتصوير دقائق المعاني، ويحقّق جمالية التقابل بين المعاني».[٤٦]

الإرصاد: « الإرصاد، ويسمّيه بعضهم: التّسهيم؛ وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو من

---

٤١ علوان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، ص: ٩٥٠.

٤٢ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٥٩٥.

٤٣ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى، ج: ٧، ص: ١٢٠.

٤٤ الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ج: ٤، ص: ٥٩٣.

٤٥ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٩٧.

٤٦ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٥٧٢.

البيت ما يدل عليه إذا عرف الرويّ».[٤٧]

مثاله من قول الشافعي:

تَسَتَّرْ بالسَّخَاء فَكُلُّ عَيْب ** يغطيه كما قيلَ السَّخاءُ[٤٨]

فالقارئ لأول البيت يدرك بالبداهة أنّ القافية ستكون كلمة السخاء.

جمالية الإرصاد: «تنهض جمالية الإرصاد –فيما يبدو لنا– على إثبات مؤشر دلالي في صدر الكلام يومئ إلى آخره، ويسهم في تحديده»[٤٩].

المبالغة: « المبالغة أن يدعي لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف وتنحصر في التبليغ والإغراق والغلو». [٥٠]

إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء[٥١]

فهو يدّعي أن القنوع يضاهي مالك الدنيا، ولا يخفى على كلّ ذي بصر وبصيرة ما في العبارة من المبالغة.

المحسنات البديعية اللفظية:

الجناس: «التجانس في أصل الوضع هو التماثل والتشابه، يقال جانس الشيء (الشيء) إذ ماثله وشابهه».[٥٢]

« فالجناس في لغة العرب: كالمجانسة، مصدر: جانس الشيءُ الشيء: إذا اتحد معه في الجنس أو شاكله في بعض خواصه، يقال: هذا يجانس هذا أي: يشاكله، وفلان يجانس البهائمَ ولا يجانس الناسَ: إذا لم يكن له تمييز ولا عقل. فالمادة إذًا تدور حول الاتحاد والمشاكلة.

والجناس في الحقيقة فن واسع من فنون البديع لم يُعهد في فن منها أن كثرت تعاريجه، واتسعت

---

٤٧ السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج: ٢، ص: ٢٣٥.

٤٨ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٠.

٤٩ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٥٦٧.

٥٠ القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٣٤٠.

٥١ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٠.

٥٢ ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، المحقق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ، ص: ١٩٩.

مسائله، واختلفت صوره".[٥٣]

«التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها».[٥٤]

«وقد عرف ابن الأثير الجناس: بأنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى».[٥٥]

وأرضُ الله واسعةً ولكن ** إذا نزلَ القضا ضاقَ الفضاءُ[٥٦]

فالمحسن البديعي في قوله:» القضاء والفضاءُ « هو جناس؛ جناس غير تام، لاختلاف اللفظين في نوع الحرف، ونوعه لاحق؛ لاختلاف اللفظين في مخارج الحروف.

ومنه أيضا قول الشافعي:

والتّبْر كالتُّرْب مُلْقَىً في أَمَاكِنِه ** والعودُ في أرضه نوعٌ من الحطب[٥٧]

فالمحسن البديعي في قوله:» التّبْر – التُّرْب « هو جناس؛ جناس غير تام، لاختلاف اللفظين في ترتيب الحروف.

***جمالية* الجناس** يقول الجرجاني: «فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان وقع معنييهما من العقل موقعا حميدا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا». [٥٨]

***وجمالية* الجناس** أيضا أنّه: «يعيد على ذهن المتلقّي الصورة اللفظية نفسها مع اختلاف الدلالة».[٥٩]

ردّ *العجز* على الصدر:» رد الأعجاز على الصدور وهو الذي سماه المتأخرون التصدير، وقد قسمه ابن المعتز ثلاثة أقسام الأول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر كلمة في صدره، أو كانت مجانسة لها كقول الشاعر:

---

٥٣ البيان والبديع، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية، ص: ٤٨٧.

٥٤ عتيق، عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص: ١٩٥.

٥٥ البيان والبديع، ص: ٤٨٩.

٥٦ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٠.

٥٧ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٢٦.

٥٨ الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، أسرار البلاغة في علم البيان، المحقق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ –٢٠٠١ م، ص: ١٠.

٥٩ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٦٣٩.

يلفي إذا ما كان يوم عرمرم ... في جيش رأى لا يفل عرمرم

والثاني ما وافق آخر كلمة من البيت أول كلمة منه كقول الآخر:

سريع إلى ابن العم يشتم عرضه ... وليس إلى داعي الندى بسريع

والثالث ما وافق آخر كلمة من البيت بعض كلماته في أي موضع كان، كقول الشاعر:

سقى الرمل جون مستهل غمامه ... وما ذاك إلا حب من حل بالرمل[٦٠]

مثاله من قول الشافعي:

ولا تَجْزَعْ لِحَادِثة الليالي	**	فما لحوادث الدنيا بقاءُ
تَسَتَّرْ بِالسَّخَاء فَكُلُّ عَيْب	**	يغطيه كما قيلَ السَّخاءُ
ولا تر للأعادي قطّ ذلا	**	فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأَعْدَاء بَلاَءُ[٦١]

فالمحسن البديعي في قوله:» لِحَادِثة ولحوادث» ردّ للعجز على الصدر.

« فرد العجز على الصدر في قوله» حَادِثة–حوادث فاللفظان يجمعهما اشتقاق واحد، وكلاهما في الحشو، [الكلمة]الأولى في الشطر الأوّل والثانية في الشطر الثاني.

وقوله:

تَسَتَّرْ بِالسَّخَاء فَكُلُّ عَيْب ** يغطيه كما قيلَ السَّخاءُ

اللفظان المكرّران المتّفقان في اللفظ والمعنى السَّخَاء والسَّخاء

وكذلك المحسن البديعي في قوله:» بالسَّخَاء–السَّخاءُ» أحدهما في آخر البيت، والثاني في الشطر الأوّل.

ومنه قوله:

ولا تر للأعادي قطّ ذلا **فَإِنَّ شَمَاتَةَ الأَعْدَاء بَلاَءُ

اللفظان المكرّران المتّفقان في اللفظ والمعنى « الأعادي–الأَعْدَاء»، الأولى في الشطر الأوّل والثانية في الشطر الثاني، وكلاهما من الحشو، إلّا أنّ الأولى جمع كثرة، والثانية جمع قلّة.

وتظهر بلاغة هذا الأسلوب من خلال دلالة أوّل الكلام على آخره، وارتباط أوّله بآخره ممّا يزيد المعنى قوّة وتأكيدا».[٦٢]

---

٦٠ العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ص: ١١٦.

٦١ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٠.

٦٢ علوان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، ص: ٩٤٢.

السجع: «اتفاق اللفظ في آخر الجمل بالحرف الواحد».[٦٣]

«السجعُ: هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من (النثر) وأفضلهُ: ما تساوت فقره –وهو ثلاثة أقسام:

أولها – (السجع المطرف) وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في التقفية.

ثانيها – (السجع المُرصَّع) : وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والتّقفية.

ثالثها – (السجع المتوازي) : وهو ما اتفقت فيه الفقرتان في الوزن والتقفية».[٦٤]

(السجع المطرف) مثاله من قول الشافعي:

فَدَعْ عَنْكَ سَوءَاتِ الأُمُورِ فَإنَّها ** حرامٌ على نفس التَّقي ارتكابها[٦٥]

فالمحسن البديعي في قوله:» فَإنَّها وارتكابها» هو سجع مطرف.

(السجع المُرصَّع): مثاله من قول الشافعي:

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذا أَمْنٌ وَذَا خَطَرُ ** وَالْعَيْشُ عَيْشَانِ ذَا صَفْوٌ وَذا كَدَرُ[٦٦]

فالمحسن البديعي في قوله:» خَطَرُ وَكَدَرُ «هو سجع مرصَّع.

(السجع المتوازي): مثاله من قول الشافعي:

فَطُوبَى لنَفْسٍ أُوْلِعَتْ قَعْرَ دَارِهَا ** مغلَّقَةَ الأبوابِ مرخىً حجابها[٦٧]

فالمحسن البديعي في قوله:» دَارِهَا وحجابها « هو سجع متوازٍ.

جمالية السجع: «جمالية السجع ترجع أساسا إلى التوافق والتوقّع».[٦٨]

الترصيع: « وهو أن تكون أجزاء البيت مسجوعة»[٦٩]

---

٦٣ الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الرسائل الأدبية، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ، ص: ٣٤٣.

٦٤ الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: ٣٣٠، بتصرف.

٦٥ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٦.

٦٦ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٧٢.

٦٧ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٧.

٦٨ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٦٤٩.

٦٩ ابن الرشيد العباسي، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم، البديع في البديع، دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م، ص: ٤٤.

مثاله من قول الشافعي:

لَقَلْعُ ضِرْسٍ وَضَرْبُ حَبْسٍ ** ونزعُ نفسٍ وردُّ أمسِ
وَقَرُّ بَرْدٍ وَقَوْدُ فرْدٍ ** ودبغُ جلدٍ يغير شمسِ
وأكلُ ضبَّ وصيدُ ذبُّ ** وصرفُ حبَّ بأرضِ خرسِ
ونفخُ نارٍ وحملَ عارٍ ** وبيعُ دارٍ بربعِ فلس
وبيعُ خفّ وعدمُ إلفِ ** وضربُ إلفٍ بحبلِ قلسِ[٧٠]

ويلاحظ أنّ هذه الأبيات تضمّنت ترصيعا حيث اتّفقت ثلاثة مقاطع من البيت الثاني والثالث والرابع والخامس أي في قوله: وَقَرُّ بَرْدٍ، وَقَوْدُ فرْدٍ، ودبغُ جلدٍ إلى قوله: وبيعُ خفّ، وعدمُ إلفِ، وضربُ إلفِ» وهومن ترصيع الموازنة حيث يكون البيت أو الفصل مقسوما كلمتين من غير زيادة عليها وأن تكون الثانية من كلّ قسم على وزن الثانية من القسم الذي قبلها والقسم الذي بعدها «. [٧١]

وواضح الترصيع في كلّ الأبيات السالفة.

التصريع:» التصريع مبادرة الشاعر القافية ليعلم في أول وهلة أنه أخذ في كلام موزون غير منثور، ولذلك وقع في أول الشعر»[٧٢]

« التصريع على ضربين: عروضي، وبديعي، فالعروضي عبارة عن استواء عروض البيت وضربه في الوزن والإعراب والتقفية، بشرط أن تكون العروض قد غيرت عن أصلها لتلحق الضرب في زنته.

والبديعي استواء آخر جزء في الصدر، وآخر جزء في العجز في الوزن والإعراب والتفقية».[٧٣]

مثاله من قول الشافعي:

قنعتُ بالقوتِ من زماني ** وَصنتُ نَفسي عَنِ الهَوانِ[٧٤]

فالمحسن البديعي في قوله: «زماني وهَوانِ» تصريع فقد جاء في أول بيت من القصيدة.

---

٧٠ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٨٣.

٧١ علوان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، ص: ٩٥٦.

٧٢ ابن رشيق، الحسن القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ -١٩٨١ م، ج: ١، ص: ١٧٤.

٧٣ العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ص: ٢٠٥.

٧٤ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ١٣٩.

فقد اتّفق آخر جزء من الصدر وهو « زماني» وآخر جزء من العجز وهو» الهَوانِ» في الوزن.

وأيضا مثاله من قول الشافعي:

دَعِ الأَيَّامَ تَفْعَل مَا تَشَاءُ ** وطب نفساً إذا حكمَ القضاءُ

فقد اتّفق آخر جزء من الصدر وهو « تَشَاءُ « وآخر جزء من العجز وهو» القضاءُ « في الوزن.

الموازنة: «هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية».[٧٥]

مثاله من قول الشافعي:

أَنَا إنْ عِشْتُ لَسْتُ أعْدَمُ قُوتاً ** وَإذا متّ لَسْتُ أعْدَمُ قَبْرَا[٧٦]

فالكلمتان:» قُوتاً وقَبْرَا» متساويتان في الوزن دون القافية وهذا ما يسمّى الموازنة.

جمالية الموازنة: «تحقّق الموازنة موسيقية عالية، أساسها التناظر الإيقاعي في مواضع محدّدة، ويضفي ذلك على الكلام روعة وبهاء».[٧٧]

الخاتمة:

بعد هذه الجولة السريعة في ديوان الإمام الشافعي وإجالة النظر فيه تبيّن لنا ما يأتي:

- الشافعي عالم من علماء العربية.
- يعدّ من أرباب البلاغة والبيان.
- ديوان الشافعي مليء بالبلاغة العربية بفنونها الثلاثة البيان والبديع والمعاني.

أسفر البحث عن عدّة محسنات بديعية معنوية أودعها الشافعي ديوانه؛ منها: الطباق، والمقابلة، ومراعاة النظير، واللف والنشر، وحسن التقسيم، والمذهب الكلامي، والعكس، والإرصاد، والمبالغة.

- أسفر البحث عن عدّة محسنات بديعية لفظية أودعها الشافعي ديوانه؛ منها: الجناس، وردّ العجز، السجع، والتصريع، والترصيع، والموازنة.

فيعدّ الشافعي حقا عالما من علماء العربية وفصيحا من فصحاء العرب الأقحاح وبليغا من بلغائها.

---

٧٥ المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ص: ٣٦٤.

٧٦ الشافعي، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، ص: ٦٦.

٧٧ العاكوب، المفصّل في علوم البلاغة العربية، ص: ٦٥١.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، المحقق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ.

ابن الرشيد العباسي، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم، البديع في البديع، دار الجيل، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

ابن رشيق، الحسن القيرواني الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ -١٩٨١ م، ج: ١.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م، ج: ٥١.

البيان والبديع، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الرسائل الأدبية، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، أسرار البلاغة في علم البيان، المحقق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١ م.

الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الأزراري، خزانة الأدب وغاية الأرب، عصام شقيو، بيروت، دار ومكتبة الهلال-دار البحار، الطبعة الأخيرة: ٢٠٠٤م، ج:١.

الحموي، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الرومي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ -١٩٩٣ م، ج: ٦.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥ — ١٩٩٥.

رضا، أحمد، معجم متن اللغة، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧ -١٣٨٠ هـ.

السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، بيروت — لبنان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٣ م، ج: ٢.

الشافعي، محمد بن إدريس، الجوهر النفيس (ديوان الإمام الشافعي)، إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، القاهرة، مكتبة ابن سينا، د.ت.

الشافعي، محمد بن إدريس، ديوان الشافعي، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ط: ٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، الطبعة: السابعة عشر، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ج: ٤.

العاكوب، عيسى علي، المفصّل في علوم البلاغة العربية، حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

عتيق، عبد العزيز، علم البديع، بيروت – لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت.

العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي.

علوان، نعمان شعبان، قراءة بلاغية في ديوان الإمام الشافعي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني، ٢٠١١، المجلد: ١٩.

العلويّ، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ج: ٣.

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ -٢٠٠٥ م.

قاسم، الدكتور محمد أحمد، ديب، الدكتور محيي الدين، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، طرابلس – لبنان، المؤسسة الحديثة للكتاب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق الشيخ بهيج غزاوي، بيروت، دار إحياء العلوم، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

المراغي، أحمد بن مصطفى، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، د. ت.

النَّوَاجي، محمد بن حسن بن علي بن عثمان، الشفاء في بديع الاكتفاء، تحقيق ومراجعة: الدكتور

محمود حسن أبو ناجي، بيروت، دار مكتبة الحياة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى، ج: ٧.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، بيروت، المكتبة العصرية.

KAYNAKÇA

‘Advanî, b. Ebî’l-İsba‘. *Tahrîru’t-tahbîr fî sina‘âti’ş-şi‘r ve’n-nasr ve Beyân İ‘câci’l-Kur’ân.* (Thk: Hefnî Muhammed Şeref). el-Cumhûriyyeti’l-‘Arabiyyet’i-Muttahide. el-Meclisu’l-A‘lâ li’ş-Şuûni’l-İslâmî, Lucnetu İhyâi’t-Turâsi’l-İslâm, ts.

‘Akûb, ‘îsâ ‘Alî. *el-Mufassal fî Ulûmi’l-Belâgeti’l-‘Arabîyye.* Haleb, 1421-2000.

Alevî, Yahya b. Hamza b. Ali b. İbrâhîm el-Huseynî el-‘Alevî et-Tâlibî el-Mueyyed-Billâh. *et-Tirâz li esrâri’l-belâge ve ‘ulûmi hekâiki’l-i‘câz*. el-Mektebetu’l’Asriyye. Beyrut, 1423.

‘Atîk, Abdulazîz. *‘İlmu’l-Bed‘î.* Dâru’n-Nahdeti’l-‘Arabiyye. Beyrut, ts.

Câhiz, Ebû Osmân Amr b. Bahr b. Mahbûb el-Kinânî. *er-Resâilu’l-Edebiyye.* Dâru’l-Hilâl. Beyrut, 1423.

Curcânî, Ebû Bekr Abdülkāhir b. Abdirrahmân b. Muhammed. *Esrâru’l-Belâga.* (Thk: Abdulhemid Hindâvî). Dâru’l-Kutubi’l-‘İlmiyye. Beyrut, 1422-2001.

Dımaşkî, Ebû’l-Kâsım Alî b. el-Hasen b. Hibetillâh b. Abdillâh b. Huseyn eş-Şâfiî. *Târîhu Dımaşk*. (Thk: Amr b. Ğarame el-Amrevî). Dâru’l-Fikr. Beyrut, 1415-1995.

Fîyrûzâbâdî, Mecduddîn Muhammed b. Ya‘kub. *el-Kâmûsu’l-Muhît.* (Thk: Komisyon). Muessesetu’r-Risâle. Beyrût, 2005.

Hâşimî, Ahmed b. İbrahim b. Mustafa. *Cevâhiru’l-Belağe fî’l-Me‘ânî vel-Beyâni ve’l-Bed‘î.* (Thk: Yusuf Samîlî). el-Mektebetu’l-‘Asriyye. Beyrut, ts.

İbnu’l-Esîr, Nasrullah b. Muhammed b. Muhammed b. Abdilkerîm eş-Şeybânî el-Cezerî. *el-Câmi‘u’l-Kebîr fî Sina‘ati’l-Manzûm mine’l-Klâm ve’l-Mensûr*. (Thk: Mustafa Cevad). Matba‘atu Mecme‘i’l-‘İlmî. y.y., 1375.

İbnu’l-Mu‘tezz, Ebû’l-‘Abbâs ‘Abdullâh b. Muhammed el-Mu‘tezz-Billâh b. Ca‘fer

el-Mütevekkil-Alellah el-Abbâsî. *el-Bedî‘ fi’l- Bedî‘* Dâru’l-Cîl, 1410-1990.

İbn Reşîk, Ebû Alî el-Hasen b. Reşîk el-Ezdî el-Mesîlî *el-Kayrevânî. el-ʿUmde fî Meḥâsini’ş-Şiʿr ve âdâbih.* (Thk: Muhammed Muhyiddîn Abdulhamid). Dâru’l-Cîl, 1401-1981.

Dîb, Muhammed Ahmed Kâsım-Muhyiddîn. *‘Ulûmu’l-Belâge.* (el-Bed‘î vel-Beyân ve’l-Me‘ânî). el-Muessesetu’l-Hedîse li’l-Kitâb. Trablus-Lübnan, 2003.

Kazvînî, Ebû’l-Me‘âlî Celâluddîn el-Hatîb Muhammed b. Abdirrahmân b. ‘Umer b. Ahmed eş-Şâfiî. *el-Îdâh fî ‘ulûmi’l-belâge.* (Thk: Behîc Ğazavî). Dâru İhyâi’l-‘Ulûm. Beyrut, 1419-1988.

Kazvînî, Ebû’l-Me‘âlî Celâluddîn el-Hatîb Muhammed b. Abdirrahmân b. ‘Umer b. Ahmed eş-Şâfiî. *el-Îdâh fî ‘ulûmi’l-belâge.* (Thk: Muhammed Abdulmu‘în el-Hefâcî). Dâru’l-Cîl. Beyrut, ts.

Merâğî. Ahmed b. Mustafa. *Ulûmu’l-Belâge. (el-Bed‘î vel-Beyân ve’l-Me‘ânî).*Basım Yeri Yok. Tarih Yok.

Nevâcî. Muhammed b. Hasan b. ‘Alî b. ‘Usman. *eş-Şifâ fî Bed‘î’l-İktifâ.* (Thk: Mahmud Hasan Ebû Nâcî). Dâru Mektebeti’l-Hayat. Beyrut. 1403.

Nuveyrî. Ebû’l-‘Abbâs Şihâbuddîn Ahmed b. Abdilvehhâb b. Muhammed el-Bekrî et-Teymî el-Kureşî. *Nihâyetu’l-Ereb fî Funûni’l-Edeb*. (Thk: Komisyon). Dâru’l-Kutubil-‘İlmiyye. Beyrut. 1424-2004.

Râzî. Ebû Abdillâh Zeynüddîn Muhammed b. Ebî Bekr b. Abdilkâdir. *Muhtâru’s-Sıhâh*.(Thk: Mehmûd Hatır). Mektebetu Lübnan Nâşirûn. Beyrut. 1415-1995.

Rıda Ahmed. *Mu‘cemu Metni’l-Luga.* Dâru Mektebeti’l-Hayat. Beyrut. 1377.

Sa‘îdî. Abdulmute‘âl. *Buğyetu’l-Îdâh li Telhîsi’l-Miftâh. fî Ulûmi’l-Belâge.* Mektebetu’l-Adâb. 1426-2005.

Subkî. Ebû Hâmid Bahâüddîn Ahmed b. Alî b. Abdilkâfî el-Mısrî. *ʿArûsu’l-Efrâh fî Şerhi Telhîsi’l-Miftâh*. (Thk: Abdulhemid Hindâvî). el-Mektebetu’l-‘Asriyye. Beyrut. 1423-2003.

Şâfiî. Ebû Abdillâh Muhammed b. İdrîs b. Abbâs. *el-Cevheru’n-Nefîs/Dîvânu’ş-Şâfiʿî* (Nşr: Muhammed İbrâhîm Selîm). Mektebetu İbn Sînâ. Kahire. Tarih Yok.

Şâfiî. Ebû Abdillâh Muhammed b. İdrîs b. Abbâs. *Dîvânu’ş-Şâfiʿî.* (Muhammed Abdulmun‘im el-Hefâcî). Mektebetu Kulliyâti’l-Ezheriyye. Kahire. 1405-1985.

Yâkut b. Abdillâh el-Hamevî Şihâbuddîn el-Bağdâdî. *Mu‘cemu’l-Udebâ*. (Thk. İhsân Abbâs). Dâru’l-Garbi’l-İslâmî. Beyrût. 1414-1993.